حريف القرآن أُسطورة أم واقع؟

القرآن وآياته تذكّـِر باﷲ تعالى، كما تذكر الإنسان باﷲ باقي آياته الطبيعية والكونية، وذلك من قبيل أن يرى شخص كتاباً يتذكّر كاتبه، والقرآن من هذا القبيل، فإنّ كلاًّ من مواضيعه المتنوّعة تذكّر باﷲ بنحو ما، وهذه هي مناسبة تسمية الكتاب بالذكر.

شبهات وردود طرح الذين قالوا بتحريف القرآن شبهات حول آية الذكر، وهي: الشبهة الأولى: أنّ مفردة «الذكر» لم تأتِ بمعنى القرآن فيها، بل يراد منها الرسول (صلى اﷲ عليه وآله)، وقد تمسّكوا لإثبات رأيهم بما ورد في الآية التالية:(...الـّـَذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللـّـَهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رّـَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللـّـَهِ مُبَيـّـِنَات...)[125] فالرسول هنا بدل أو عطف بيان للذكر، فهو المراد بقوله: نحن نزّلنا الرسول وإنّا له لحافظون. والجواب: أولاً: لو كان المراد من الذكر هنا هو الرسول لكان من المناسب استخدام لفظة «الإرسال» وما شابهه، لا الإنزال الذي لاينسجم ومفردة «الرسول». فكبار المفسّـِرين، من قبيل العلاّمة الطباطبائي رفض هذا التفسير، واعتبر الذكر مفعولاً لفعل محذوف، ومعنى الآية يكون كالتالي: قد